الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مفهوم الأدب و وظيفته عند العقاد

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والادب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

اعداد الطالبين: اشراف الأستاذ:

- عمر ذهبي محمد الصديق معوش
- مزوار محمد الإمام

الموسم الدراسي :2018/2017الموافق ل:1439/1438

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾

المجادلة الآية 11

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل الذي أنار لنا الدرب وفتح لنا أبواب العلم وأمدنا بالصبر والإرادة.

. نتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف الدكتور الفاضل محمد الصديق معوش الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته لنا أثناء انجازنا لهذا البحث.

شكل اختلاف المرجعيات والمذاهب الأدبية الغربية أثراً على الفكر النقدي والأدبي العربي بوصفه الآخذ من هذا المعين و موضوع الأدب ذاته موطن جدل بين الأدباء والنقاد، فهناك من ربطه بالذات المبدع وهناك من أرجعه الى المجتمع والعوامل الموضوعية ،وان اختلفت آراء الأدباء والنقاد فإن ما يجمعهم هو الأدب هذا الأخير كلفظ شأنه شأن كل مصطلح له مفهومه و وظيفته المحددة ومن هذا المنطلق جاءت هذه المذكرة موسومة ب "مفهوم الأدب ووظيفته عند العقاد " والمتمعن في هذا العنوان يجد في ذاته العديد من التساؤلات وهي:

- ما مفهوم الأدب عند العقاد ؟

- ماهي وظيفة الأدب عند العقاد؟

- ما هو المنحى الذي انتهجه العقاد في نظرته للأدب؟

- ماهي ضمائم الأدب ومشتقاته عند العقاد؟

والمتأمل في عنوان البحث نجد أنه يتألف من عنصرين بارزين :

أ- مفهوم الأدب: وهو يدل على مجموع المفاهيم والألفاظ المنتمية إلى جذر مادة أدب عند العقاد.

ب- وظيفته عند العقاد: ونعني تلك الوظائف التي يراها العقاد للأدب من خلال المؤلفات الأدبية التي خلفها العقاد ونستبعد من مؤلفاته الشعرية والقصصية وكتب العبقريات، والغرض من إطلاق صفة الأدبية هو إخراج ما ليس من الأدب في شيء من أعمال العقاد التي تعالج الفكر والتاريخ و السير والتربية و الفلسفة والفنون الأخرى.

وتظهر أهمية الدراسة في حصر الجهاز المفاهيم الذي وظفه العقاد في نظرته للأدب، ومن خلال تحديد وظيفة الأدب عند العقاد ورصد المميزات التي امتاز بها مفهوم الأدب العقاد.

ومن الدراسات السابقة في حد علمنا المدروسة في تراث العقاد، مصطلح الشعر في تراث العقاد الأدبي لدكتور عبد الحفيظ الهاشمي التي حصر فيها الباحث عن طريق الاستقراء واعتماد التصنيف الاشتقاقي لمصطلح الشعر.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا البحث–مفهوم الأدب ووظيفته عند العقاد–كون العقاد غزير التأليف مقارنة بغيره من الأدباء وتعمق في الثقافتين عربيا وغربيا، ومكانة في النقد العربي الحديث، هذا بالنسبة للموضوع أما في ذواتنا فالرغبة الملحة في سبر أغوار مفهوم الأدب ووظيفته عند العقاد.

والعقاد دون غيره لأنه لا يتميز بتكوينه العصامي فقط بل بموسوعية اطلا عه ،وقد أسهم العقاد في اثراء حقول الأدب و النقد معاً فقد ضمّن في كتاباته نظرته الى الأدب و تأتي مهمة البحث في نظرة العقاد الى الأدب كمفهوم و وظيفة ومزايا وعيوب وضمائم وصفية وضمائم اضافية و مشتقات.

أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي وذلك لجدوى الوصف في دراسة المصطلح من خلال رصده و استخراج المفهوم و الوظيفة والضمائم والمشتقات.

و قد اعتمدنا في مسارنا البحثي على الخطة التالية:

– مقدمة

الفصل الأول: تعريف الأدب في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول: تعريف الأدب في المعاجم اللغوية

المبحث الثاني: تعريف الأدب في اصطلاح القدامى

المبحث الثالث: تعريف الأدب في اصطلاح المحدثين

المبحث الرابع: تعريف الأدب في اصطلاح العقاد

المبحث الخامس: وظيفة الأدب

المبحث السادس: مزايا الأدب

المبحث السابع: عيوب الأدب

الفصل الثاني: ضمائم الأدب

المبحث الأول: الضمائم الوصفية للأدب

المبحث الثاني: الضمائم الإضافية للأدب

الفصل الثالث: مشتقات الأب

المبحث الأول: الأدبية

المبحث الثاني: الأديب

المبحث الثالث: الأدباء

المبحث الرابع: الآداب

ملحق: التعريف بالعقاد

- خاتمة

- قائمة المصادر والمراجع

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ما يلي:

1- المصادر

- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب.

- تراجم وسير.

- ساعات بين الكتب.

- شعراء مصر.

- مطالعات في الأدب والحياة.

- الديوان

-حياة قلم

- يسألونك

- الفصول

2- المراجع

- لسان العرب
- قاموس المحيط
- تاج العروس من جواهر القاموس
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية
- تاريخ الأدب العربي1-العصر الجاهلي
- في الأدب والنقد لمحمد مندور

وغيرها من الكتب التي تمثل لنا مصدرا أو مرجعا في هذا البحث واعتمدنا في مسارنا البحثي.

أما الصعوبات التي اعترضت مسارنا البحثي فهي:

– عدم وجود مؤلفات كافية في المصطلحية في الأدب والنقد لكي نعتمد عليها وقلة المذكرات في جامعتنا في اختصاص علم المصطلح.

وأخيرا نتقدم بالشكر لجميع من ساعدنا في هذا البحث، وللمشرف الذي كانت نصائحه نورا لنا في سبيل المعرفة، ونشكر جميع الزملاء الذين ساعدونا ونشكر مكتبة الكلية التي أمدتنا بالمادة العلمية الكافية، وكما نرجو أن يكون هذا العمل بداية مشوار لرسائل علمية متطورة (دكتوراه).

الفصل الأول

المبحث الأول: تعريف الأدب في اللغة

المبحث الثاني: تعريف الأدب في اصطلاح القدامى

المبحث الثالث: تعريف الأدب في اصطلاح المحدثين

المبحث الرابع: تعريف الأدب في اصطلاح العقاد

المبحث الخامس: وظيفة الادب عند العقاد

المبحث السادس: الأدب عند العقاد

المبحث السابع : عيوب الأدب عند العقاد

المبحث الأول: تعريف الأدب في اللغة

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن الأدب هو " الأدب هو الذي يتأدب به الأديب، سمي أدبه لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهى عن المقابح.

وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاه ومأدبة.

ابن برزج: لقد أدبت آداب أدبا حسنا، وأنت أديب.

وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب، وأرب يأرب أرابه وأربا، في العقل، فهو أريب. غيره

الأدب: أدب النفس والدرس والأدب الطرف وحسن التناول.

وأدب، بالضم، فهو أديب، من قوم أدباء" .[1]

وفي قاموس المحيط"(الأدب) محركة الظرف وحسن التناول أدب كحسن أدبا فهو أديب ج أدباء وأدبه علمه فتأدب واستأدب والأدبه بالضم والمأدبة طعام صنع لدعوة أو عرس و أدب البلاد ايدابا ملأها عدلا والأدب بالفتح العجب كالأدبه بالضم ومصدر أدبه يأدبه دعاه الى طعامه كأدبه ايدابا وأدب يأدب أدبا محركة عمل مأدبة وأدبه وأدب البحر كثرة مائه".[2]

وورد في معجم تاج العروس تعريف الأدب هو " أدب: * ! الأدب، محركة:) الذي يتأدب به * ! الأديب من الناس، سمي به لانه * ! يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب:

[1]– لسان العرب، ابن منظور، المجلد الأول، باب الهمزة، ص43.

[2]– القاموس المحيط ، الفير وزبادي (العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفير وزبادي (الشيرازى)، الجزء الأول، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فصل الهمزة، باب الباء، ص36.

الدعاء، وقال شيخنا ناقلا عن تقريرات شيوخة: الأدب ملكة تعصم من قامت به عما يشينه، (المصباح) هو تعلم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.

وقال أبو زيد الأنصاري: الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الأنسان في فضيلة من الفضائل ومثله في (التهذيب) وفي (التوشيح): هو استعمال مايحمد قولا قولا وفعلا".[1]

المتمعن في ما ورد في التعاريف اللغوية السالفة يجد أن الأدب هو حسن التناول والأخلاق الحميدة مما يجعل المعاجم اللغوية تنظر إلى الأدب من جانب أخلاقي ودعوة الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح.

وورد في الصحاح " الأدب: أدب النفس والدرس، تقول منه أدب الرجل بالضم فهو أديب، وأدبه فتأدب، وابن فلان قد استأدب في معنى تأدب" .[2]

ويعرف ابن فار كلمة " (أدب) الهمزة والدال والباء أصل واحد تتفرع مسائله وترجع إليه: فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك وهي المأدبة والمأدبة.

المآدب: جمع المأدبة قال الشاعر

كل قلوب الطير في قعر عشها *** نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

أي أن الطيور تجتمع في عشّها في وقت الطعام.

ومن هذا القياس الأدب أيضا، لأنه مجمع استحسانه.

فأما حديث ابن مسعود"إن هذا القرآن مأدبة الله تعالى فتعلموا من مأدبته" فقال أبو عبيد: من قال مأدبة فانه أراد الصنيع يصنعه الإنسان يدعو إليه الناس. يقال منه أدبت على القوم أدب، وذكر بيت طرفة ثم ذكر بيت عدي:

[1]- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضي الزبيدي، دار الهداية، ج40، ص12.

[2]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ت أحمد عبد العفو دعلمار، ج1، دار العلم لملايين، بيروت، ط2، ص86.

رجل وبله يجاوبه .د *** ف لخون مأدبة وزمير

قال : ومن قال مأدبة يذهب إلى الأدب يجعله مفعلة من ذلك. ويقال ان الأدب العجب فان كان كذا فلتجمع الناس له"[1]

المبحث الثاني: تعريف الأدب في اصطلاح القدامى

كلمة أدب من الكلمات التي شهدت تطورا دلالية وذلك مع تطور حياة الأمة العربية، وذلك بالانتقال من حياة البادية إلى حياة الحضارة.

المرحلة الأولى: في العصر الجاهلي وصدر الإسلام

"وإذا رجعنا **إلى** العصر الجاهلي ننقب عن الكلمة فيه لم نجدها تجري على ألسنة الشعراء، وإنما لفظة آداب بمعنى الداعي إلى الطعام ، فقد جاء على لسان طرفة بن العبد"[2]

"نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الأدب فينا ينتقر"[3]

ونجد من ذلك المأدبة بمعنى الطعام الذي يدعى إليه الناس الملاحظ هنا أن المعنى الاصطلاحي الذي أورده شوقي ضيف وذلك باستشهاده ببيت طرفة بن العبد كذلك قد استشهد به ابن فارس في كتابة مقاييس اللغة، إذا فالمعنى اللغوي و الاصطلاحي متقاربان في العصر الجاهلي.

"وليس وراء بيت طرفة أبيات أخرى تدل على أن الكلمة انتقلت في العصر الجاهلي من هذا المعنى الحسي إلى معنى أخر، غير أننا نجدها تستخدم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم في معنى تهذيبي خلقي ففي الحديث النبوي «أدبني ربي فأحسن تأديبي»".[4]

---

[1]- معجم مقاييس اللغة،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياءج1شبكة مشكاة الإسلامية ص30

[2]- تاريخ الأدب الجاهلي شوقي ضيف، الطبعة الثانية والعشرون، دار المعارف القاهرة، ص7.

[3]- ديوان طرفة(طبعة ألوارد) القصيدة رقم5 بيت46

[4]- المصدر السابق، الصفحة نفسها.

"ويستخدمها شاعر مخضرم يسمى سهم بن حنظلة الغنوى بنفس المعنى اذ يقول.

لا يمنع الناس منى ما أردت ولا

أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا"[1]

المرحلة الثانية: في العصر الأموي

تطورت كلمة أدب في العصر الأموي واكتسب صبغة علمية ،"حتى إذا أنشأت طبقة المعلمين لعهد الدولة الأموية كما سيجيئ ، أطلق على بعض هؤلاء لفظ المؤدبين، وكان هذا الاطلاق توسعة ثانية في مدلول «الأدب» لأنه اكتسب معنى علمية إذ صار أثرا من أثار التعليم.

ثم استفاضت الكلمة وكانت مادة التعليم الأدبي قائمة بالرواية من الخبر والنسب والشعر واللغة ونحوها"[2]

فمهمة التعليم الأدبي التي كانت تناط إلى ما يسمون "المؤدبين" كانت تتمثل في تعليم" أولاد الخلفاء ما تطمح إليه نفوس آباءهم فيهم من معرفة الثقافة العربية، فكانوا يلقنونهم الشعر والخطب وأخبار العرب و أنسابهم و أيامهم في الجاهلية والإسلام.

وأتاح هذا الاستخدام الجديد لكلمة أدب أن تصبح مقابلة لكلمة العلم الذي كان يطلق حينئذ على الشريعة الإسلامية:

وما يتصل بها من دراسة الفقه والحديث النبوي وتفسير القران الكريم"[3]

[1]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي1، العصر الجاهلي، الطبعة الثانية والعشرون، دار المعارف، القاهرة،ص7-8

[2]- مصطفي صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ص23-24.

[3]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب الجاهلي، ص8.

المرحلة الثالثة: في العصر العباسي

"وإذا انتقلنا إلى العصر العباسي وجدنا المعنيين التهذيبي والتعليمي يتقابلان في استخدام الكلمة، فقد سمى ابن المقفع رسالتين له تتضمنان ضروبا من الحكم والنصائح الخلفية و السياسية باسم «الأدب الصغير» و «الأدب الكبير».

وبنفس المعنى سمى أبو تمام المتوفى سنة 232هـ/846م الباب الثالث من ديوان الحماسة الذي جمع مختارات من طرائق الشعر، باسم باب الأدب، وينطبق هذا المعنى تمام الانطباق على كتاب الذي عقده البخاري المتوفى سنة 256هـ/870م في مؤلفه المشهور و المعروف باسم الجامع الصحيح، كما ينطبق على كتاب الأدب الذي صنفه ابن المعتز المتوفى سنة 296هـ/908م.

وفي هذه الأزمنة أي في القرنين الثاني والثالث للهجرة وما تلاهما من قرون كانت الكلمة تطلق على معرفة أشعار العرب و أخبارهم".[1]

وقد ذهب ابن خلدون نفس المنحى في قوله "الأدب هو حفظ أشعار العرب و أخبارهم، والأخذ من كل علم بطرق، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية...".[2]

المبحث الثالث: تعريف الأدب في اصطلاح المحدثين

أولا :عند الغرب

يرى الناقد الروسي رومان جاكبسون أن الأدب هو "عنف منظمة يمارس على الحديث العادي.

الأدب يحول ويكثف اللغة العادية، ويحيد بانتظام عن حديث كل يوم.

لأنك لو اقتربت مني في محطة أتوبيس وغمغمت «Thou still umravised bride» «afquietmess» *فأنني أدرك على الفور أنني في حضرة الأدبي.

[1]- المصدر نفسه، ص9.

[2]- مقدمة ابن خلدون، ص553.

وأنا أعرف هذا لأن النسيج، وإيقاع، ورنين كلماتك يتجاوز معناها المجرد- أو كما يعبر عن ذلك النحويون بطريقة أكثر تقنية، أن هناك عدم تناسب بين الدالات و المدلولات.

إن لغتك تلفت الانتباه إلى نفسها، تتباهي بوجودها المادي، مثلما لا تفعل عبارات من قبيل «ألا تعلم أن السائقين مضربون؟»

اعتبر الشكلانيون الروس الأدب هو منظومة من الحيودات عن القاعدة، ونوعا من العنف اللغوي، فالأدب نوع خاص من اللغة.[1]

وإذ سقنا الرحال لتعريف الأدب في المذاهب الأدبية، وجدنا أن الكلاسيكية ترى أن الأدب هو "الأدب الذي أفلت من طوفان الزمن فبقي حيا وكان من الجودة بحيث أصبح وسيلة التربية في الفصول، فبقراءته تثقف العقول وتهذب المشاعر.

ومن هنا تتشعب معاني الكلاسيكية، وأخص تلك المعاني اثنان

1- عندما يستخدم اللفظ كصفة للحكم على مؤلف أدبي فيقال انه كتاب أو رواية كلاسيكية، بمعنى أنه كتاب جيد يجب أن يستخدم في تربية الناشئين.

2- المعنى الاصطلاحي للدلالة على نوع بذاته من الأدب ظهر في القرن السابع عشر في فرنسا- بنوع خاص- ولهذا الأدب خصائص و مميزات هي التي نريد أن نجولها ونتحدث عنها.

يمتاز الأدب الكلاسيكي، أعني أدب القرن السابع عشر بالمميزات الآتية:

1- أنه يستوحي الآداب اللاتينية و اليونانية ويستمد منها مادته.

2- أنه أدب يصدر عن العقل ويحكمه، والعقل أهم صفاته الاعتدال والوضوح.

[1]- مقدمة في نظرية الأدب، تأليف تيرى ايجلتون، ترجمة أحمد حسان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1991، ص14-15.

– العناية بالصياغة و الأسلوب".[1]

وهناك مشكلات في تعريف الأدب على أنه لغة تشير الى نفسها، وإحدى هذه المشكلات أن "جورج أورويل Orwell. G قد يدهشه أن يسمع أن مقالاته يجب أن تقرأ كما لو كانت الموضوعات التي يناقشها أقل أهمية من الطريقة التي يناقش بها، ففي الكثير مما يصنف على أنه أدب تكون قيمة الصدق و الارتباط العملي لما يقال هامة بالنسبة للأثر الكلي.

لكن إذا كانت معاملة الخطاب بطريقة «غير نفعية» جزءا مما نعنيه «بالأدب، فانه ينتج من هذا التعريف أن الأدب لا يمكن تعريف «موضوعية في الحقيقة لأن ذلك يترك تعريف الأدب للكيفية التي يقرر بها شخص ما أن يقرأه، وليس لطبيعة ما هو مكتوب".[2]

ففي تعريف الأدب لا يمكننا إخضاعه لمعايير نفعية ودارسته دارسة موضوعية، إذ يبقي الفيصل في كيفية التلقي لدى كل قارئ، فبذلك يحصل تعريف الأدب.

أما الأدب في المذهب الرومانتيكي هو" أدب شخصي يهتم بمشاعر الفرد الخاصة ويترنم بها، وهو مذهب قليل الاحتفال بمجاراة العقل والخضوع لأحكامه.

ولهذا يكثر فيه التغني بجمال الطبيعة التي يتعزى بجمالها الناس عن آلام الحياة".[3]

ثانيا :عند العرب

لقد طرأ على مصطلح الأدب تطورات جديدة على مستوى المفهوم في الأدب الحديث، وذلك نظرا لتعدد المذاهب الأدبية وتعدد الزوايا التي ينظر النقاد والأدباء من خلالها إلى هذا المصطلح، ومن بين

[1]– في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص100–101.

[2]– المصدر نفسه، ص19–20.

[3]– المصدر نفسه، ص103.

هذه المفاهيم نجد محمد غنيمي هلال يقول " الأدب الذي جوهره التصوير الجمالي في المعنى الأشمل الأعم له".[1]

ثم يضيف محمد غنيمي هلال قائلا " والأدب في ميدانه هو الكشف بطريقة فنية خاصة عن بعض جوانب الإنسان".[2]

من خلال ما سبق نجد أن غنيمي هلال أعطي للأدب وظيفته المتمثلة في البعد الجمالي والكشف عن خبايا الإنسان.

ثم يضيف "إن مادة الأدب الكلمات بما لها من جرس ودلالة والجمل بما فيها من كلمات وما تستلزم من ترتيب خاص، أو تدل عليه معان مختلفة، وما ترسم تبعا لهذا الترتيب من صور".[3]

" أما مؤتمر العرب الذي انعقد بدمشق أن « الأدب الصحيح كما نفهمه، تجربة اجتماعية مكتنفة في فرد موهوب، تصور بيئته من خلال ذاته، وتشارك في حياة شعبه وتطورها في سبيل مجتمع أحسن»"[4]

في هذا التعريف الذي أورده عبد المنعم خفاجي عن مؤتمر العرب نجد فيه النزعة الواقعية طاغية عليه من خلال مشاركة المجتمع والالتزام.

ويعرف محمد مندور الأدب قائلا هو " عبارة عن مؤلفات شعرية أو نثرية لا تزال حية لقدرتها المستمرة على الإثارة الفكرية أو العاطفية، وهي ضرورة من ضروريات الحياة عند الشعوب المتحضرة، لأنها تربي ملكات الذوق والإحساس عند البشر، كما تربي العلوم الرياضية ملكات المنطق والتفكير".[5]

---

[1]- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ط6، 2005، دار الطبع نهضة مصر، ص11.

[2]- المصدر نفسه، ص11-12.

[3]- المصدر نفسه، ص13.

[4]- دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، عبد المنعم خفاجي، ج2، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م، ص419.

[5]- في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر، القاهرة، 1988، ص6.

ثم يضيف مندور قائلا في موضع آخر " الأدب بطبعه مفارقات، وهو فن جميل، والمفارقات ليست لها معادلات جبرية، والجمال بطبعه لا يقنن له".[1]

" يعرف محمد مندور الأدب بأنه «كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية أو انفعالية عاطفية أو هما معا"[2]

من خلال التعريفات السابقة لمندور نستنتج أن الأدب له وظيفة جمالية ووظيفة نفعية يأخذ شكله الخاص وأداءه اللغوي عند كل أديب.

ويعرف النويهي الأدب بأنه " ذلك الإنتاج اللغوي الذي يهم الإنسان من حيث كونه إنسانا يضطرب على ظهر هذه الأرض ويبلو تجارب الحياة الإنسانية، فتؤثر فيه تأثيرات شتى بكونه إنسانا وليس متخصصا في ناحية معينة من نواحي الإنساني".[3]

في تعريف النويهي بعد إنساني لأن الأدب للناس جميعا، ونحن نقرأ الأدب ليزيدنا شعور بإنسانيتنا.

والأدب عند احمد الشايب هو " الكلام الذي يصوره العقل والشعور تصويرا صادقا، ولا يسمى الأثر الأدبي أدبا إلا إذا كان قادرا على إثارة العواطف الإنسانية، متضمنا الحقيقة التي تأتي سندا للعاطفة وعونها على القوة والبقاء.

ولعل هذه الصفة هي التي تمنح الأدب الأثار الأدبية ويعود إليها ويكرر قراءتها في أوقات مختلفة لسد حاجة عقله وقلبه".[4]

[1]- المصدر نفسه، ص11.

[2]- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفي وعبد الرضا على، ط1، 1989، دار الكتب للطباعة والنشر، ص25.

[3]- المصدر نفسه، ص26.

[4]- المصدر نفسه، ص نفسها.

المبحث الرابع: تعريف الأدب في اصطلاح العقاد

يقول العقاد " كان الأدب عندي شجرة طعمت بغصن من السياسة فتغير طعم الثمرة بعض الشيء ولم تتغير التربة ولا الجذور".[1]

يشير العقاد هنا إلى ذلك الأدب الذي يتحدث في أمور السياسة، فيصبح الأدب بصبغة سياسية و لا يتغير أصل الأدب ومنتجه.

ويعرف العقاد الأدب في موضع آخر قائلا " الأدب هو ذلك الشعور ممثلا في القالب الذي يلائمه من الكلام.

وما احتاج الناس من قبل إلى من يثبت لهم الأدب لا يكون بغير حياة، ولكنهم يحسبون أنهم بحاجة إلى من يثبت لهم أن الحياة لا تكون بغير أدب.

مع أن الأمرين بمنزلة واحدة من الحقيقة، فإنه لكل حياة أدب ولكل أدب حياة".[2]

ويقر العقاد أن " اعتبار الأدب ملهاة وتسلية هو الذي يصرفه عن عظائم الأمور ويوكله بعواطف البطالة والفراغ لأن هذه العواطف أشبه بالتلهي وأقرب إلى الأشياء التي لا خطر لها ولا مبالاة بها".[3]

ويعطي العقاد مفهوم الأدب في قوله " فليس الأدب الآن رسالة الحياة التي توحي بها شعرا أو نثرا على ألسنة المختارين من أصفيائها، وليس الأدب صلاة الروح التي لا تنبس بها حتى تتطهر من صغائرها وأدوائها، وليس الأدب الآن مناجاة الأسرة الواحدة يتلقاها إخوانها وأبناؤها من آبائها وليس الأدب الآن نداء الرائد السابق يشير للأمم إلى البعيد المنظور من آفاقها وأجوائها، لا ليس الأدب

[1]- مطالعات في الأدب والحياة، محمود عباس العقاد، مجلس الخامس والعشرون، دار الكتاب اللبناني، ط1، ص435.

[2]- المصدر نفسه، ص21.

[3]- المصدر نفسه، ص15.

شيئا من ذلك ولا شبيها بشيء من ذلك، وانما هو علالة السآمة وتزجية الفراغ وبضاعة لا شك أن بائعها هو الغابن وشاريها هو المغبون! "[1]

ومن هذه المفاهيم التي أعطاها العقاد للأدب التي تنحو منحا رومانسيا اذ نجد الناقد في كتاب الديوان يقول "وللناس العذر اذا كانوا أسلم فطرة من أن يكترثوا لدعى أخرس لا ينطق ولا يبين و اذا تركوه غارقا في طوفان من الاوحال النفسية مدفونا في قبر من بكمه العجيب و أي بكم أعظم مما اصيب به هذا المنكود الذي لا يكفيه أن يدعي النطق حتى أن يكون شاعرا ونبيا فنيا ورسولا يدين هداية في الادب "[2]

في هذه الفقرة يوضح العقاد أن المبعث النفسي هو الأساس في العملية الابداعية والناس معذورون في حالة بقاء الأديب في سجن الصمت و العقد النفسية وقولنا رومانسي لأن هذا التوجّه قد أغرق في التشاؤم والألم.

ونستنتج من مفهوم الأدب عند العقاد ما يلي:.

- الأدب هو ذلك الشعور الإنساني الذي يترجمه الكلام.
- الأدب عندما يُبدع فانه يضمّن بمواقف سياسية .
- الحياة والأدب هما وجهان لعملة واحدة المتمثلة في الإنسان.
- الأدب هو ذلك الأنيس في أوقات الفراغ والممتع في حالة السّئم.

[1] – مطالعات في الأدب والحياة، ص433.

[2] الديوان في الأدب والنقد، عباس محمود العقاد – ابراهيم عبد القادر المازني، ط4 دار الشعب ، القاهرة ص

المبحث الخامس: وظيفة الأدب عند العقاد

أ-التعبير

يري العقاد أن وظيفة الأدب تكمن في التعبير عن عظائم الأمور واجتناب التعبير عن الملهات والتسلية ويورد ذلك في قوله " اعتبار الأدب ملهات وتسلية هو الذي يصرفه عن عظائم الأمور ويوكله بعواطف البطالة والفراغ لأن هذه العواطف أشبه بالتلهي وأقرب إلى الأشياء التي لا خطر لها ولا مبالاة بها، وماذا يرجى من البطالة والفراغ غير السخف والمجانة وفضول الكلام ؟ واعتبار الأدب ملهات هو الذي يرفع عن الشاعر كلفة الجد والنظر الصادق" [1]

ويجيب العقاد عن سؤال " أترى يستوي التعبير الصادق الجميل والتعبير الكاذب الشائه ! أسئلة لها جواب واحد بديهي معلوم، وذلك الجواب مرادف لقولك إن الحياة لا تكون بغير أدب يلائمها وأن مقياس الأدب كما قلنا هو مقياس الحياة " [2]

ويجب أن يكون مفهوما بالبداهة أن إصلاح الآداب شئ غير تنقيح صيغ الألفاظ أو تحوير أوزان الشعر أو تعديل النحو والصرف فإنما هو في الحقيقة لا يقل عن تصحيح حياة الأمة ومن ثم تصحيح التعبير عن تلك الحياة".[3]

ثم يضيف العقاد أن وظيفة الأدب التعبير عن النفس الإنسانية وذلك في قوله " لأن الأدب للتعبير، والتعبير غاية مقصودة، وغاية كافية، وغاية لا يعيبها أن تنفصل عن سائر الغايات.

ولا فرق بين الأديب المعبر بنظمه ونثر وبين الموسيقي المعبر بألحانه ونغماته. فكلاهما يصف الإنسانية في حالة من حالاتها".[4]

---

[1]- الأدب والنقد2، عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1983م، ص15.

[2]- المصدر نفسه، ص22.

[3]- المصدر نفسه، ص649.

[4]- يسألونك، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، ط2، ص237.

أي التعبير الصادق هو ذلك الذي يعبر عن الحياة بمختلف تشكلاتها وجميع جوانبها، ويجيب العقاد عن سؤال آخر " وما بالنا ننكر الهزل في الأدب إذن؟ إن كان في الأدب كل ما في الحياة فكيف ننفي الهزل من الأدب وهو عارض من عوارض الحياة التي لا تفارقها؟ وقد فتحنا الباب لهذا السؤال لظننا أنه خاطر ورد على أذهان كثيرين ممن قرأوا مقالنا الأول.

نحن نقول لهم لأنهم ذهبوا غير المذهب الذي عنيناه ونسوا أننا أنما أردنا أن نصحح النظرة إلى الأدب ولم نرد سرد موضوعاته ولا المقارنة بينها.

وعليهم أن يذكروا أنهم لا ينظرون إلى الحياة نظرة هازلة لاشتمالها على الهزل في بعض الحيان، فكذلك يجب أن لا ينظروا إلى الأدب هذه النظرة لاشتماله على المهازل والجلائل – وعلى أننا نعود فنقول إن الاشتعال بالهزل غير الاشتعال بتمثيله، فإن في تمثيل الهزل حظا وافرا من الجد كما أن في تصوير القبح حظا وافرا من الجمال".[1]

ويقول العقاد "ان في الا داب عنصر أسمى من عنصر هذه الحياة الطبيعية المحدودة – فيها عنصر الخلود الذي لا يتاح للفرد في وجوده القصير – وبيان ذلك أن كل حياة تخلق على هذه الأرض تؤتمن على قوتين عظيمتين أحداهما تحفظها والأخرى تعلو بها عن نفسها وقد نقول بعبارة اخرى إن احدى هاتين القوتين مادية تتمشى مع (الضرورة) وتخضع لها و الثانية روحية تتكبر على الضرورة وتنزع الى (الحرية) ومناط هذ القوة الأخيرة في النفس هو الأشواق المجهولة وآمال الخيال اللدنية والمثل العليا التي لا تظهر في شيء مما يعلجه الناس ظهورها في مبتكرات الآداب والفنون"2

ويضيف العقاد قائلا " مثل لنفسك أمة كملت عليها نعمة الحياة العالية وظفرت منها بأوفر ثروة من الشعور النبيل المجيد فيها من تعتلج بنفوسهم الحياة فتدفعهم الى طلاب العزة والسيادة، وفيها من تروعه مظاهر الكون في أسرار الفلسفة والعلوم"3

[1]– الأدب والنقد2، عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1983م، ص26-27.

2– المصدر نفسه ، ص25

ثم يقول " مثل لنفسك أمة يتسع أفق حياتها لجميع هذه العظائم ثم انظر كيف يسعك أن تتخيل هذا العالم المكتظ بالشعور الدافق والسرائر المتيقظة ضائعا بغير تعبير ؛أو كيف يكون تعبيره لغوا لا يصلح لمسايرة البطالة وتسهيل فضاء الفراغ ؟ ألا ترى أنك لا يسعك أن تتخيل لهذه الأمة أدبا غير الأدب الذي تبعث فيه الحياة العالية وتتخلله وتدب في ألفاظه ومعانيه ؟ وان أدبا كهذا ليتناوله القارئ ،وكأنما يتناول في أجزاء نفسه كما يجري الماء والشمس في عروق الشجر وجذوره "[1]

ب- الاصلاح

ويرى العقاد أن أولى مهام الأدب هو الإصلاح ويقول في ذلك " كل إصلاح في شأن من شؤون الأمم لا يتناول مقاييس الحياة فيها هو عبث فارغ لا يستحق عناءه – وفي مقدمة ذلك إصلاح الآداب والفنون.

ويجب أن يكون مفهوما بالبداهة أن إصلاح الآداب شئ غير تنقيح صيغ الألفاظ أو تحوير أوزان الشعر أو تعديل النحو والصرف فإنما هو في الحقيقة لا يقل عن تصحيح حياة الأمة ومن ثم تصحيح التعبير عن تلك الحياة".[1]

ب- التكسب

فالأدب بمختلف أغراضه ووسائله كان في زمن سلف – العباسي والأموي – له وظيفة تحصيلية للرزق وتأمينا للمعاش من خلال مدح الأمراء وذم الأعداء.

يرى العقاد أن الأدب العربي القديم أدى رسالته وذلك في رده على الأقاويل الزاعمة " أن الأدب العربي القديم أدب عتيق إلا يصلح للبقاء لأنه كان أدبا «شخصيا ولم يكن أدبا اجتماعيا يخدم الأمم ويمثل حياتها لها أو لمن يقرأ تاريخها من بعدها".[2] فيرد العقاد على هذا القول " أنه لا يوجد في العالم أدب يثبت بين قومه جيلا بعد جيل دون أن يكون فيه ما ينفعهم ويعبر عن حياتهم ولو كان مداره

1 المصدر نفسه ،ص22

[1]- المصدر نفسه، ص649.

[2]- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط6، ص127.

كله على الموضوعات التي يسمونها بالشخصيات، وهي لا تقبل الثبات بعد جيلها لو لم تكن من صميم العموميات"[1]

ويرى أن قصيدة المدح كلام قد يبدو للمتعجل أنه " لا يعني أحدا غير السيد الممدوح والشاعر المادح ولا فائدة فيها لأحد بعد ذلك غير كاسب المدح وكاسب العطاء".[2]

ويذهب العقاد إلى أن " المجتمع يستفيد من القصيدة أنها تحي فيه أخلاقا لا قوام له بغيرها في قيادته وسياسته ومعاملاته المتبادلة بين أفراده، وتلك هي أخلاق الشجاعة والرأي والحزم والكرم والمروءة والحياة، وشمائل النبل والفداء".[3]

المبحث السادس: مزايا الأدب عند العقاد

من مزايا الأدب عند العقاد أن الأدب لا ينزل لأنه حديث " وإنما يزل الأدب إذا نزل موضوعية ومن يستمع إليه..

" ومن فضول القول أن نزيد على فضائل الأدب العربي أنه دروس لغة تقوم اللسان وتهدي إلى أساليب التعبير عن خوالج النفس ومعاني الفكر".[4]

أي أن الأدب حر لا يتقيد بقانون معين، وقد يذهب الأدب في إبداعه في مزاوجته بين الجديد والقديم".

ومقاييس هي مقياس الابتكار المخلوق"[5]

---

[1]- المصدر نفسه، ص128.

[2]- المصدر نفسه، ص129.

[3]- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[4]- المصدر نفسه، ص133.

[5]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ويرى العقاد أن قوام الأدب هو العطف وشجون النفس وإذا انتفى صوت العطف والشجون عن الأدب بقى هذا الأخير خاويا ونجد هذه الفكرة في قوله "ومتى سكت صوت العطف وبطلت شجون النفس فلعمري ماذا بقي للأدب و الأدباء، إنما قوام الآداب منذ خلقها الله العطف وأحاديث النفوس"[1] يقول العقاد " أن في الآداب عنصرا أسمى من عنصر هذه الحياة الطبيعية المحدودة – فيها عنصر الخلود الذي لا يتاح للفرد في وجوده القصير- وبيان ذلك أن كل حياة تخلق على هذه الأرض تؤتمن على قوتين عظيمتين إحداهما تحفظها والأخرى تعلو بها عن نفسها، وقد نقول بعبارة أخرى أن إحدى هاتين القوتين مادية تتمسى مع (الضرورة) وتخضع لها والثانية روحية تتكبر على الضرورة وتنزع إلى «الحرية» ومناط هذه القوة الأخيرة في النفس هو الأشواق المجهولة وآمال الخيال اللدنية والمثل العليا التي لا تظهر في شئ مما يعالجه الناس في مبتكرات الآداب و الفنون".[2]

يرى العقاد أن المقومات في الموجودة في الأدب هي نفسها في الحياة من الحاضر وغائب من فرائض وآمال وتطلع لحرية المثل العليا ويقول العقاد: "وواجب على الذين يفهمون عظمة الحياة من هذا الجيل أن يحسنوا فهم هذه الحقيقة ليعلموا أن الأمم التي تصلح للحياة والحرية لا يجوز في العقل أن يكون لها غير أدب واحد وهو الأدب الذي ينمي في النفس الشعور بالحياة والحرية".[3]

يقول العقاد "يروج في أيام السقوط كما يروج في أيام الرفعة. والمعول في الحالين على نوع الأدب ومادته لا على كثرته أو ندرته. ولقد راج الأدب رواجه المعروف في أيام اضمحلال الأندلس وأدبار دولتها وما راج فيها ذلك الأدب الخاص بأيام ملوك الطوائف إلا في اضمحلال وإدبار الدولة" [4] في هذه المرحلة سقط الأدب إلى مصاف السوقية والابتذال والمنادمة واللهو.

[1]- ساعات بين الكتب، ص79.

[2]- مطالعات في الكتب والحياة، مراجعات في الآداب والفنون، ص25.

[3]- المصدر نفسه، ص26.

[4]- الفصول، عباس محمود العقاد، ص83.

المبحث السابع: عيوب الأدب

أ–التلهّي والتسلية

يقول محمود عباس العقاد " اعتبار الأدب ملهات وتسلية هو علة ما يطرأ على الكتابة والشعر من التزويق والبهرج الكاذب والولع بالمحسنات اللفظية والمغالطات الوهمية؛ الآن المرء يجيز لنفسه التزويق والتمويه ومداعبة الوقت حين يتلهى بشغل البطالة، ويزجي الفراغ في ما لا خطر له عنده، ولكنه إلا يجيز لنفسه ذلك، ولا يميل إليه بطبعه حين يجد الجد ويأخذ في شؤون الحياة، بل لعله ينفر ممن يعرض عليه هذه الهنات في تلك الساعة، ويزدريه ويخامره الشك في عقله.

فهمها تقدم نرى على الإجمال أن هذا الاعتبار الفاسد هو العلة في كل ما يعرض للآداب من آفات الإسفاف إلى الأغراض الوضعية، والغلو والعبث وتشويه المعاني، والكلف المفرط بمحسنات الصناعة، وغيرها من ضروب التزييف، وهذه كما نعلم هي جماع ما يعتري الآداب من آفات المعني واللفظ في اللغات والعصور كافة".[1]

ويضيف العقاد أن انحطاط الأدب بين عصر وعصر أو بين لغة ولغة سبب آداب التلهي ويقول " ولكنه لا اختلاف البتة في أن آداب التلهي والتسلية لم تكن قط نامية ناهضة وأنها كانت في كل حالة من حالاتها قرينة السخف الغثاثة، فإذا بدأ الناس ينظرون إلى الأدب بعين لاهية لاعبة فقد آذنت حياتهم بالخلو من الجد ودل ذلك على ضعف نفوسهم وحقارة الشؤون التي يمارسونها"[2]

ب–التفنن والاحتيال

ويضيف العقاد في عيوب الأدب يقول " ومن هذا التفنن والاحتيال تنشأ المخالطة في المعاني والتورية المتحملة والهزل العقيم ومتى اجتمعت المخالطة في المعاني والتطرف في المتادمة والتسلية فهما كفيلان

[1]– مطالعات في الكتب والحياة، ص12.

[2]– المصدر نفسه، ص18.

بإتمام ما يبقي من صنوف التلفيق في اللفظ والمعنى وضروب التوشية والتزويق المموه وأشتات الجناس والطباق والمقابلة والطي والنشر والتفويق والتوشيع وسائر ما تجمعه كلمة التصنيع.

وهذه العيوب التي تجتمع في هذه الكلمة هي بالإجمال الحد الفارق بين الأدب المصنوع والأدب المطبوع وما نشأ شئ منها كما ترى إلا من طريق التسلية وتوخي إرضاء فئة خاصة.

وهكذا كان الشأن في اللغات كافة فإن انحطاط الآداب في جميع اللغات إنما كان يبدأ في عصور متشابهة هي في الغالب العصور التي يعتمد في الأدب على إرضاء طائفة محدودة يعكف على تمليقها والتماس مواقع أهوائها العارضة وشهوات فراغها المتقلبة، فتكثر الصنعة ويقل الطبع".[1]

ج – التشيّع الأدبي

ويرى العقاد في سياق آخر أن هناك ظاهرة شائعة في الوسط الأدبي وهي ما يسمى بالتشيع الأدبي حيث يقول عن هذه الظاهرة: " ولكننا نشير إلى هذه الحقيقة من باب التمثيل لظاهرة غريبة بين ظواهر التشيع الأدبي التي تخفي أسبابها وتمزج الأدب بغير الأدب وتجعل من بعض العيوب عصبية القرابة والرصافة، وكثيرا ما يري القراء أحدا يغضب من نقد شوقي وينضح عنه وعن شعره فيعجبون لهذا ويزيد عجبهم أن ذلك «الأحد» ليس من قراء الشعر ولا المعنيين بشأنه في اللغة العربية ولا لغة غيرها".[2] بقصد العقاد بالتشيع الأدبي ذلك النوع من القرّاء الذين أعجبوا بشوقي أو ما سماهم ب"الشخصيين" الذين انبهروا بشوقي لأنهم يشبهونه في بعض الخلال، ويصفون شوقي وأتباعه بالتجديد وهم لا يبالون قديماً ولا جديداً

[1]- مطالعات في الكتب والحياة، ص17.

[2]- ساعات بين الكتب، ص229-230.

د- الهبوط

يرى العقاد ان من اسباب سقوط الأدب وانحطاطه ارضاء الحكام ويعطي العقاد دليلا على صحة ما ذهب إليه قائلا " ومن شاء تحقيق ذلك والتثبت من في تواريخ الآداب، فليرجع إلى تاريخ الأدب في لغتنا العربية، ولينظر في أي عهد هبط الأدب العربي؟ إنه لم يهبط ولا كثرت عيوبه في عهد الجاهلية، ولا في عهد الدولة الأموية، ولكنه هبط وتطرق إليه كثير من عيوب اللفظ والمعني في أواسط الدولة العباسية؛ أي في العهد الذي صار فيه الأدب هدية تحمل إلى ملوك والأمراء لإرضائهم وتسليتهم ومنادمتهم في أوقات فراغهم وكان أول ما ظهر من عيوبه المبالغة والشطط؛ لأن كثرة الممدوحين والمادحين تدعو إلى التسابق في تعظيم شأن الممدوح، وتفخيم قدره".[1]

د – الشخصانية

يري العقاد أن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى إنما هي حملة على لسانها أو على أدبها وثمرات تفكيرها و تقاليدها الاجتماعية، ومن ضمن هذه الحملات و " آخر هذه الدعوات التي تعجل بها المتعجلون ودسها معهم الدساسون أن الأدب العربي القديم أدب عتيق ألا يصلح للبقاء لأنه كان أدبا « شخصيا» ولم يكن أدبا اجتماعيا يخدم الأمم ويمثل حياتها لها أو لمن يقرأ تاريخها من بعدها.

ويكفي أن نعلم أثر الأخذ بهذه الدعوة لنعلم أنها أناس من المخدوعين بها على غير علم بعقباها أو على استخفاف بهذه العاقبة.

فإن انقطاع الصلة بيننا وبين ماضينا في اللغة والأدب أشبه شيء بتجريد الإنسان من الذاكرة وتركه في أيدي المسخرين له أداة طيعة منقادة لكل ما تقاد إليه".[2] [3]

نستنتج من مفهوم الأدب ووظيفته ومزاياه وعيوبه عند العقاد ما يلي:

[1]- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[2]- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط6، القاهرة، ص127-128.

- التعريف اللّغوي للأدب هو الطُرف وحسن التناول ودعوت الناس إلى المحامد ونهيهم عن المقابح.
- تعريف الأدب في اصطلاح القدامى

-في العصر الجاهلي هو الدعوة إلى الطعام.

-في عصر صدر الإسلام دلَّ الأدب على حسن الأخلاق.

-في العصر الأموي يطلق على مؤدّب أبناء الملوك والأمراء.

-في العصر العباسي نُعت به من يحفظ أشعار العرب وأخبارهم وأيامهم.

- مفهوم الأدب عند المحدثين

-الأدب عند المذهب الكلاسيكي هو الذي بقي صامداً حياً على مرّ الزمن محافظاً على جودته.

-الأدب عند الاتجاه الرومانسي هو الأدب المتميز بالصدق المنزّه عن النفعية.

- عند العرب

-عند محمد غنيمي هلال الأدب هو الكشف عن بعض جوانب الإنسان.

-الأدب عند محمد مندور هو المؤلفات الشعرية أو النثرية التي لاتزال حية لقدرتها على الإثارة الفكرية والعاطفية.

-الأدب عند العقاد هو شجرة طعمت بغصن من السياسة و هو ذلك الشعور المتمثَّل في الكلام.

- وظيفة الأدب عند العقاد هي :

-اصلاح الأمم والشعوب.

- التعبير عن عظائم الأمور والشعور الصادق.

-التكسّب في العصر العباسي والأموي.

- مزايا الأدب:

-أنه درس في اللغة وتعبير عن الشعور.

- العطف والشجون.

-الأدب ينمي في النفس الشعور بالحرية والحياة.

- عيوب الأدب

-اللهو والتسلية.

-التفنن و الاحتيال.

-التشيع الأدبي.

-الهبوط.

-الشخصانية

الفصل الثانى

المبحث الأول: الضمائم الوصفية للأدب

أ- ضمائم تدل على النسبة إلى الأمم والعصور

ب- ضمائم تدل على نعوت أو عيوب الأدب

المبحث الثاني: الضمائم الإضافية للأدب

المبحث الأول: الضمائم الوصفية للأدب

أ – ضمائم تدل على النسبة إلى الأمم والعصور

لقد استخدم محمود عباس العقاد في حديث النقدي والأدبي العديد من التعبيرات المختلفة التي استخدم فيها مختلف التراكيب ومن هذه التراكيب الضمائم الوصفية في حديث عن الأدب المصري والعربي والتحدث عن بيئات الشعراء وأحوالهم وسنورد في هذا المبحث بعض الضمائم الوصفية التي وردت في بعض كتبه:

أولا: الأدب العربي القديم

يقول العقاد " والأستاذ خليل مطران من جيل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم فهو أكثر من الجيل الناشئ في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهو علم وحده في جيله ولكنه لم يؤثر بعبارته أو بروحه في من أتى بعده من المصريين.

لأن هؤلاء كانوا يطلعون على الأدب العربي القديم من مصدره ويطلعون على الأدب الأوروبي من مصادره الكثيرة ولا سيما انجليزية.

فهم أولى أن يستفيدوا اللغة من الجاهلين والمخضرمين و العباسيين".[1]

فالأستاذ مطران زواج بين الموروث المتمثل في الأدب العربي القديم، والحداثة المتمثلة في الآداب الأوروبية.

ثالثا: الأدب العربي الحديث

التفت العقاد التفاتة نقدية إلى شعراء الأدب العربي الحديث وأمعن في خصائصه قائلا: " وأما الروح فالجيل الناشئ بعد شوقي كان وليد مدرسة لا شك بينها وبين من سبقها من تاريخ الأدب العربي

[1]– شعراء مصر، عباس محمود العقاد، مطبوعات النهضة المصرية، القاهرة، ص200.

الحديث، فهي مدرسة أو غلت في القراءة الانجليزية ولم تقصر قراءتها على أطراف من الأدب الفرنسي كما كان يغلب على أدباء الشرق في أواخر القرن الغابر، وهي على ايغالها في قراءة الأدباء والشعراء الانجليز لم تنس الألمان والطليان والروس و الإسبان واليونان واللاتين الأقدمين".[1]

فالشعراء والأدباء والنقاد بعد شوقي كانوا منفتحين على الآداب العالمية ،مما زادهم ثراءً معرفيا و ثقافة واسعة .

رابعا: الأدب القومي

يقول العقاد " ونعنى بالفكرة الأولى تلك التي يفهم أصحابها أن «الأدب القومي» هو الأدب الذي تذكر فيه والمعالم القومية بالأسماء والتواريخ والحوادث، وهكذا كان جيل شوقي وحافظ يفهم « القومية» التي ينبغي لشعراء المصريين، فليس الأدب القومي عندهم أن يصف الشاعر عواطفه أو يصف المحيط الأطلسي أو نهر دجلة أو مناظر لندن وباريس".[2]

ويري العقاد أن القومية الحقيقية هي قومية الشعور يقول العقاد:" ولو كنت اعني بهذا الغرض لما كنت في حاجة إلى تقديم هذا الرأي عن الأدب القومي ومعناه المعقول. لأنني نظمت في مناظر النيل وفي وصف معابد أدفو وأنس الوجود وتمثال رمسيس وغيرها من الآثار، ونظمت النشيد القومي والقصائد الوطنية الأخرى في خطان الشبان، ونظمت القصائد الكثيرة في بعض المناسبات العامة ".[3]

فالأدب القومي عند العقاد هو ذاك الأدب الذي يمتاز به أدب معين عن غيره ، اذ تذكر في هذا الأدب التواريخ والأحداث والخصوصيات الطبيعية والأثرية للقومية التي ينتمي إليها الشاعر .

[1]- شعراء مصر، محمود عباس العقاد، مطبوعات مكتبة النهضة المصرية، مطبعة حجازي بالقاهرة، ص192.

[2]- المصدر نفسه، ص194.

[3]- المصدر نفسه، ص201.

خامسا: الأدب المصري الحديث

يقول العقاد " ومكان البارودي من تلك المراحل الأربع في الطليعة من مرحلة الابتكار التي يأتي بها الشعور بالحرية القومية، ولكنه يقلد أحيانا كما يبتكر الشاعر الطليق بين أحدث المعاصرين.

وله – على هذا- ميزة واضحة لا نظير لها في تاريخ الأدب المصري الحديث، وتلك أنه قد وثب بالعبارة الشعرية وثبة واحدة من طريق الضعف والركاكة إلى طريق الصحة والمتانة، وأوشك أن يرتفع هذا الارتفاع بلا تدرج ولا تمهيد.

كأنه القمة الشاهقة تنبت في متون الطود عما قبلها فينقطع بينها وبينه طريق الوصول، إلا اذا أستدير لها من القمم التي تليها وتقرب منها.

فإذا أرسلت بصرك خمسمائة سنة وراء عصر البارودي لم تكد تنظر إلى قمة واحدة تساميه أو تدانيه، وكنت كمن يقف على رأس الطود المنفرد فلا يري أمامه غير التلال والكثبان والوهاد إلى أقصي مدى الأفق البعيد، وهذه وثبة قديرة في تاريخ الأدب المصري ترفع الرجل بحق إلى مقام الطليعة أو مقام الإمام".[1]

سادسا: الأدب الايطالي

" فمن عناوين مارينتي أمام المستقبلية زانج تمب تيايم Zang Tumb-Tuum

ومن عناوين زميله أردينجو سوفيسي Bifs+18 ما لا يفهم ولا يترجم. وانما هو مقابل عندنا لحرف الباء ثم الياء ثم الفاء ثم علامة موسيقية ثم زاي ثم علامة + ثم رقم 18.

وقد عقب صاحب تاريخ الأدب الايطالي على أمام هذه المدرسة فقال أنه لم يتجاوز حدود السخف في شعره.. ولم خل كلام المؤرخ من مجاملة".[2]

[1]- المصدر نفسه، ص121-122.

[2]- حياة قلم، محمود عباس العقاد، ص296-297.

سابعا: الأدب الغربي

يقول العقاد " أما الكتب الإفرنجية فقد كانت لها طبعات يباع فيها الكتاب بشلن واحد، وكانت هذه الطبقات تحيط بالنخبة المختارة من كتب المنظوم والمنثور، وما يصعب الحصول عليه في طبعة منها لأنها مخصصة لصنف من الكتب تنتقيه ولا تعنى بغيره في وجوده الورق والتغليف.. وعلى هذا أمكنني في خلال ستة أشهر أن أجمع مائتي كتاب من عيون الأدب العربي في جميع اللغات، مترجمة إلى اللغة الانجليزية. "[1]

وهذا ما يدل أن العقاد ذا ثقافة واسعة واطلاع على الكتب الإفرنجية واللغة الانجليزية .

ثامنا: الأدب العربي القديم والأدب الأوروبي

يقول العقاد عن الأستاذ خليل مطران أنه من جيل حافظ إبراهيم وأحمد شوقي ويري أنه أكبر من الجيل الناشئ في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهو علم وحده في جيله ولكنه لم يؤثّر بعبارته أو بروحه فيمن أتى بعده من المصريين[2] لأن هؤلاء كانوا يطلعون على الأدب العربي القديم من مصدره ويطلعون على الأدب الأوروبي من مصادره الكثيرة ولاسيما الانجليزية. فهم يستفيدون من اللغة من الجاهليين والمخضرمين والعباسيين، وهم أولى أن يستفيد ونوزع التجديد من آداب الأوروبيين.[3]

تاسعا: الأدب المصري

لقد ورد هذا المصطلح عند العقاد في معرض حديث عن الشاعر السيد توفيق البكري إذا يقول العقاد «كنت أريد أن أجاوز السيد البكري إلى غيره من شعراء الجيل الماضي الذين يمثلون مدرسة

[1]- المصدر نفسه، ص86.

[2]- يسألونك، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، لبنان، ص5.

[3]- ينظر: شعراء مصر، عباس محمود العقاد، مطبعة حجازي بالقاهرة، 1937، ص200.

من مدارس الأدب المصري أو بيئة من بيئاته، ولكني تلقيت خطابا فيه الاستفهام وبعض المراجعة والاعتراض على ما كتبت في الأسبوع الماضي عن السيد البكري».[1]

ب _ ضمائم تدلّ على نعوت أو عيوب الأدب

اولاً: الأدب الرفيع

يقول العقاد "... هو أن نعلم أن توماس هاردي ينظم شعر الغزل بعد السبعين وأن ما نظمه بعد تلك السن كان جيدا مقبولا رضي عنه قراء الشعر واستزادوه، وأنه كان هو من أسباب تلك الشهرة الذائعة التي أحرزها في عالم الشعر بين قراءة الأدب الرفيع بعد اشتهاره بالرواية وحدها في سن الشباب"[2]

يردُّ العقاد "وقلت أجيب الأستاذ السيد قطب الذي استغرب اجادة هاردى شعر الغزل في السبعين من عمره: (ان المسألة بعد ليست مسألة نظريات يرجع فيها إلى تباين الآراء والاذواق ،و إنما هي مسألة حقيقية لاريب فيها ولا اختلاف عليها . إذ كل ما يجب علينا لنقول إن الشيخوخة تجيد الغزل أحيانا) "3

فعمر الشاعر لا دخل له في اجادة الشعر وإنما الأمر يتعلق بالقريحة ، الكثير من الشعراء استوت قريحتهم وتوجهت لشعر إلا بعد تقدم في العمر.

ثانياً الأدب الصادق

يقول محمود عباس العقاد " فنحن إذا لا نتكلم في الأدب الصادق والنظرة التي تجب له من أبناء هذا الجيل، وإنما نبدأ بالكلام أولا في النظرة التي يجب أن ينظروا إليه بها.

---

[1]- مصدر نفسه، ص62.

[2]- أعاصير مغرب، محمود عباس العقاد، نهضة مصر لطباعة والنشر، ص7-8.

3 – المصدر نفسه والصفحة نفسها

وهذه عندنا هي أوجز طريق إلى تعريف الصحيح".[1]

النظرة المقصودة في نظر العقاد هي نظرة السخرية والخطأ اعتبار الأدب ملهاة وتسلية، وذلك ما يبعد الأدب عن عظائم الأمور ويسقط الأدب من مكانته الرفيعة.

ثالثاً: الأدب المصنوع والأدب المطبوع

يقول العقاد " ما يبقى من صنوف التلفيق في اللفظ والمقابلة والطي والنشر و التفويف والتوشيع وسائر ما تجمعه كلمة التصنع.

وهذه العيوب التي تجمع في هذه الكلمة هي بالإجمال الحد الفارق بين الأدب المصنوع والأدب المطبوع وما نشأ شئ منها كما تري إلا من طريق التسلية وتوخي إرضاء فئة خاصة ".[2]

فالأدب المصنوع كما يري العقاد يكون مثقلا بجميع عيوب اللفظ والمعني، أم الأدب المطبوع فهو برئ من هذه العيوب.

رابعاً: الأدب العصري

يقول العقاد " إذن فهل تستهجن الرقة في الشعر كله ؟؟ كلا هذا ما نقوله، وإنما نقول أن الرقة تعاب في غير موضعها وإنها تلمح بعض الأحيان في الشعر بقدر ما تلمح في الرجل . ولكنها إذا كانت شرطا من شروطه ، وغرضا يبحث عنه ان لم يوجد فيه ،فقد ينم هذا الكلف على داء دخيل ،ويشف عن ذبول في الطباع غير جميل "[3]

---

[1]- الأدب والنقد، مطالعات في الكتب والحياة، العقاد، دار الكتاب اللبناني، ط1، ص15.

[2]- المصدر نفسه، ص17.

[3] الفصول ، عباس محمود العقاد ، 101

المبحث الثاني: الضمائم الإضافية الأدب

1- أدب المقالة

" أدب المقالة قديم في اللغة العربية بعد قيام الدولة الإسلامية، نشأ مع أدب «الفصول» ثم امتزج بالقصة فاقترن «بالمقامة» وهي على أوجز تعريف مقالة قصصية يلاحظ فيها تجويد الإنشاء.

لكن «الفصل» في الحقيقة هو أصل المقالة الأول في الآداب العربية، وربما كانت الكتب العربية عند أول نشأتها فصولا مجموعة على شيء من الصلة في موضوعها أو بغير صلة بينها على الإطلاق.

فإذا فتحت الكثير منها قرأت فصلا في «الأخلاق» إلى جانب فصل في أخبار الشجعان والبلغاء إلى جانب فصل في الدهاء والدهاة إلى أشباه ذلك من الموضوعات التي هي أقرب الموضوعات إلى «المقالة» بوضعها الحديث".[1]

فالأديب يتحرى وينتقي أجود ما عنده ليطرحه في مقاله والكتب القديمة كانت أقرب في شكلها الى المقالة مثل كتابي الجاحظ الحيوان والبخلاء .

2- شيوخ الأدب

يقول العقاد "كان الأستاذ «عبد الرحمن البرقوقي» رحمه الله قد أصدر مجلته «البيان» وكتب فيها بعض الفصول، ومنها تلخيص لكتاب «ماكس نوردو» المشهور عن أكاذيب المدنية الحاضرة ...وكان من دأب الشيخ البرقوقي أن يسأل شيوخ الأدب رأيهم في مقالات المجلة وابوابها.. فسأل حافظ عوض، وسأل مصطفي صادق الرافعي، وسأل محمد المويلحي صاحب عيسى بن هشام".[2]

---

[1]- الفصول ، عباس حمود العقاد ،ص101

1 – حياة قلم، ص121

[2]- شعراء مصر ، ص69 – 70

فحافظ عوض ، مصطفى صادق الرافعي ، ومحمد المولحي كان يرجع اليهم في انتقاد المقالات التي كانت تنشر في مجلة البيان باعتبارهم شيوخ الأدب.

3- موضوعات الأدب

قال العقاد " أن ناثري العباسيين في موضوعات الأدب لم يكونوا شعراء السليقة فيكتبوا كتابة الشاعر الحساس المطبوع على وصف شعوره....ولو اتسع مجال الثقافة الأدبية في أيام العباسيين حتى أصبح الأدباء يعبرون عن أحاسيسهم نثراكما يعبرون عنها نظما لاستطاع البكري أن يجد أسلوبا غير أسلوب المقامة وأن يجمع بين حب القديم والانطلاق مع الهام الخاطر والإحساس.

فتفضيل النثر على النظم إنما كان في الموضوعات

وتفضيل النظم على النثر إنما كان في الصنعة

وتناقض بين القولين لأن التناقض إنما يكون بين رأيين مختلفين في الشيء الواحد ، والحالة الواحدة، وهذا ما عنيناه وبيناه ..

وإذا سأل سائل: وكيف يكون البكري شاعر في نثره اكثر من نظمه والسليقة واحدة والشعور واحد؟

فالجواب عن ذلك أن البكري كان يكتب كثيرا ولا ينظم إلا عرضاً في اثناء الكتابة"2

4- أدب الريف

يقول العقاد «عندما أكون في الريف لا يشغلني شأن من شؤونه هو أمتع للنفس وأولى بالدرس من تحصيل مواده التي أسميها (أدب الريف) وهي:

1- الأمثال الموروثة

2- مراثي النواح النسائية

3- الأساطير المعبرة عن أحوالهم الاجتماعية والنفسية وآسف كثيرا لأن هذه المواد الغزيرة لم تدخل بعد في الأدب الفصيح ولم تحسب ثورتنا الفكرية والفنية، مع أنها ترتقي عند الاختيار والتمييز إلى طبقة تضارع المأثور من مثيلاتها في أرقي الأمم وأبلغ الآداب».[1]

فهنا العقاد ذهب إلى القول أن أدب الريف كما يري هو يثري الأدب الفصيح، لأن الأدب الشعبي المصري أو غيره هو فكر والفصيح كذلك فكر ولهذا من الأجدر أن ينهل الأدب الفصيح من أدب الريف.

5- أدب أمة

يقول العقاد «خطر لي هذا السؤال مرات، خطر لي حين وقفنا بين القديم والجديد في الأدب وعلمت أن إصلاح أدب أمة هو إصلاح لحياتها ومعيشتها وأن تغيير مقاييسها الفنية هو تغيير لكل ما فيها من مقاييس الفطرة والإدراك والشعور، فكنت أحب أن أعرف المدى الذي يستطيعه الأديب إذا هو حاول في مصر إصلاحا للأدب عامة أو لفن من فنونه : أهو محاولة خلق أمة فتلك محاولة فاشلة ومطلب لا يطاق؟ أم هو محاولة شيء يحتاج الى أكثر من التذكير والتنبيه وضرب الامثلة وبيان الفوارق بين الجميل وما ليس جميل .. بل وجب ان في صراحة وجزم ان ليس في مصر من الشعر في شيء»[2]

6- أهل الأدب

يقول العقاد عن ابن قتيبة «لكنا نخاله على حق فيما شكاه من شح الجوائز وكساد سوق أهل الأدب عامة عند الملوك والأمراء، فاشتغال الملوك والأمراء بالشعر ونظمه وحفظه وروايته شيء وإجازتهم عليه الجوائز السنية شيء آخر إنما كانوا في عصر ثقافة يود فيه كل امرئ كامل المروءة أن يعرف كل ما يعرف من الآداب والفنون والملاهي ، فإذا تعلموا الشعر فكما يتعلم الرجل المثقف

[1]- ساعات بين الكتب، محمود عباس العقاد، دار الكتاب اللبناني، ص707.

[2]- المصدر نفسه، ص173. - 174

التوقيع على المعازف والشعوذة و الطرائق التفكهة والإضحاك في مجالس السمر، ولا يلزم من ذلك أن يكون لهذه الأشياء أو لأهلها المنقطعين لها خطر في نفسه.

وكان معظم الوزراء والولاة من الأدباء الذين ظفروا بالحظوة عند الخلفاء ، لكن أمور كثيرة طرأت في أواخر ذلك العصر كان من جرّائها تطفيف أرزاق الشعراء وابتلائهم بكثرة النظراء وقلّة النصراء»[1] فالتفات عناية الملوك والولاة الى العناية بالعلوم الأخرى و ظهور النديم بدلا من الشاعر وعدم الاكتراث بالمدح والذم كلّها أسباب أدّت إلى ندرة الجوائز والعطايا وانصراف اليد الحاكمة عن الشعر.

7- وظيفة الأدب

يتحدث العقاد في تقديمه لكتاب الغربال لمخائيل نعيمة فيقول هو« صفاء في الذهن، واستقامة في النقد، وغيره على الإصلاح وفهم لوظيفة الأدب وقبس من الفلسفة و لذعة من

التهكم هذه خلال واضحة تطالعك من هذا (الغربال)»[2]

8 – أنساب الأدب

يقول العقاد عن الغربال" أسلمنيه ناشره الاديب عشية سفري إلى أسوان ، فاغتبطت بالهدية وشكرتها للمؤلف والناشر لأنّها متعة من القراءة زود بها في هذه الرحلة، ولأنها من الوجهة الأخرى دليل من دلائل القرابة الفكرية و وثيقة جديدة من أنساب الادب"[1]

فكل من العقاد ومخائيل نعيمة يتسم منحاهما النقدي والأدبي بالتجديد لذا فالغربال خير وثيقة لانتسابهما لهذا التوجه الفكري.

[1]- تراجم وسير، عباس محمود العقاد، المجلد الخامس، ابن الرومي وابو العلاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص43-44.

[1]- الغربال، مخائيل نعيمة، نوفل، ط الخامس عشر، 1991، بيروت لبنان، ص5.

2_ المصدر نفسه والصفحة نفسها

الفصل الثالث

المبحث الأول: الأدبية وضمائمها

المبحث الثاني: الأديب

المبحث الثالث: مصطلح الأدباء

المبحث الرابع : مصطلح الآداب وملحقاته

المبحث الأول: الأدبية وضمائمها

1- الأدبية:

يقول العقاد عن شكري

قال شكري

" ولو لا تقي لا يملك اليأس صرفه لأوردني يأسي على المسلك الوعر

وقد عاش بقية عمره بهذه الوحشية وهذا الملل وهذا التردد بين اليأس والرجاء لا يدري ما يدافعه من خيبة في حياته الأدبية ولا من خيبة في حياته الوجدانية، وكلها أثقل وأمض من أن تطاق في حالة السليم الجليد فلما أطبقت عليه العلة الوبيلة —علة الشلل- ران عليه وجوم الأبد قبل الهرم وقبل الموت".[1]

فعلّة شكري الجسدية أثرت على أدائه وعلى نظرته إلى الحياة، فاتسمت هذه النظرة بالسوداوية والتشاؤم.

وفي موضع آخر تحدث العقاد عن حياة البارودي الأدبية فقال " أما البارودي قد درس أدبية وإن لم يدرس النحو والعروض فذلك أظهر من أن يحتاج إلى إخبار واستخلاص، فأسلوبه في الصياغة أسلوب رجل قرأ المئات من قصائد الجاهلين فالبارودي اكتسب النحو والعروض على السليقة لذلك لم يدرس علوم اللغة ولم يكن محتاجا إليها.

[1]- حياة قلم، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1969، ص189.

وأورد العقاد في موضع آخر مصطلح الأدبية ليدل على الثقافة المصرية الواسعة، قال " أما الأستاذ «عثمان فهمي بك» فقد كان كلامه في الموضوعات الأدبية، وكان يناصرني أحيانا في تفضيل المتنبي من الوجهة الفكرية ولكنه يناصر وكيل الوزارة في حملته على «نفخة» الشاعر الكذابة".[1]

فالأستاذ «عثمان فهمي بك» وبالرغم من أنه لديه انشغالات علمية إلا أنه له إصلاح على الأدب وهذا ما يدل على الثقافة الواسعة.

ويقول العقاد " وكان الدكتور يعلم رأي هذا في الحماية من أحاديثي معه قبل ذلك خلال زياراتي له في صدد مقالاتي الأدبية "[2]

أورد العقاد هذا في المحادثات بينه وبين الدكتور صروف في موقفه العقاد بأن تكون مصر حامية لنفسها وحدودها.

فالعقاد كان في مقالاته الأدبية ملتزما بقضايا شعبه وإصلاح المجتمع.

2- الأدبية وضمائمها الإضافية

أ- المقالة الأدبية

يقول العقاد " أما الموضوع فقد كان «المقالة الأدبية» في المرتبة الأولى ثم تليه المقالة على الاجمال في مختلف الشؤون...وكان أدب المقالة في تلك الآونة يستوعب مطالعاتي الحديثة أو يكاد..

كنت أدمن القراءة في كارليل، وماكولي، وهازلت، ولي هنت، وارنولد وغيرهم من أئمة المقالة في القرن التاسع عشر.. "[3]

[1]- المصدر نفسه، ص154.

[2]- المصدر نفسه، ص158.

[3]- المصدر نفسه، ص89.

ويقول أيضا "ولم يخطر لي أن أخترع جديدا في فن المقالة الأدبية، إذا كانت الصحافة المصرية كلها قد قامت على فن المقالة منذ إنشائها قبل الثورة العرابية "[1]

فالعقاد وجد ضالته في المقالة الأدبية للتعبير عن مواقفه وآراءه، ومما ساعده على ذلك اطلاعه الواسع على كتابات الأدباء الإنجليز

ب- الفصول الأدبية

يقول العقاد "كان الأستاذ فريد وجدي يصدر مجلة شهرية تسمي «الحياة» ويكتب فيها أحيانا مقامات خيالية تسمي بالوجديات، ثم تفرغ لإصدار الدستور وترك المجلة إلا في فترات متباعدة يعاودها كلما اجتمع لها، وربما اختار بعض هذه الفصول من مقالاتي التي كنت أنشرها في الصحيفة اليومية.. "[2]

فكان الأستاذ فريد وجدي في فصوله الأدبية يعطي مواعظ اجتماعية وتجارب حياتية ويعتمد على مقالات العقاد في ذلك.

ج- الكتب الأدبية

قال العقاد "..وكنت اذهب إلى القاهرة مرة في كل أسبوع أو أسبوعين، اشهد التمثيل في مسرح الشيخ سلامة حجازي، وأزور حي الأزهر باحثا عن الكتب الأدبية القديمة بثمن رخيص...ووقع اختياري على صاحب مكتبة عظيم الخبرة بالمطبوعات القديمة كثير الاتصال بالصحفيين والأدباء، وتعودت ان أشتري منه ما أجده عنده وان أن أوصيته باستحضار الكتب النادرة من الطبعات المرجوعة"[3]فالعقاد كان كثير الاطلاع على الكتب الأدبية قديمها وجديدها وما هو متوفر منها وما ندر.

[1]- المصدر نفسه، ص90.

[2]- المصدر نفسه، ص106.

[3]- المصدر نفسه، ص53.

المبحث الثاني: الأديب

1- من هو الأديب

"كان جماعة من «الأدباء» يتحدثون عن وظيفة الأديب في المجتمعات القديمة ووظيفته في المجتمعات القديمة ووظيفته في مجتمعاتنا العصرية، فخطر لي أن أسألهم: ومن هو الأديب في المجتمعات القديمة؟"[1]

ويعطي العقاد مفهوم الأديب إذ يقول" ولكن ما هو هذا المدلول؟ ومرة أخرى من هو الأديب؟ أهو شاعر؟ أهو القصاص؟ أهو ناقد الشعر؟ أهو المطلع على سير الأدباء والقصاصين والنقاد؟

الأديب بالكلمة واحدة هو «المحدث» في جميع العصور وقيمته في كل عصر تختلف باختلاف حديثه ومن يحدثه ومن يتطلب منه الحديث، سواء كان حديثه مما تسمعه الآذان أم تعبره الأعين في صفحات الأوراق.

وبهذه الصفة وحدها يمكن أن تميزه من الشاعر، ومن القصصي، ومن الناقد، ومن مؤرخ الأدب.. أيكون الأديب شاعر؟ "[2]

" ولو أنك سألت عن أديب في صدر الإسلام لفهموا أنك تقصد أنسانا بريئا من العنجهية البدوية واللوثة الاعرابية:

واني على ما في من عنجهية ولوثة اعرابيتي لأديب

وقد تتحدث إلى هذا الأديب الذي يدلونك عليه فيخوض معك في سمر شائق وطرائف شتي من أطايب الحديث ولكنه قد يرضيك من هذه الوجهة ولا يحسب في زمنه من أهل العلم، ولا يحسب

[1]- حياة قلم، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، ص321.

[2]- المصدر نفسه، ص323.

في الزمن الحديث من زمرة الأدباء"[1]

أيكون قصاصا؟ أيكون ناقد للشعر والقصة؟..

أيكون عالما مطلعا على تاريخ هؤلاء وتواريخ غيرهم ممن يحفل بهم التاريخ.

نعم ولكنه في هذه الحالة يكون شاعرا وأديبا، أو قصاصا وأديبا، أو ناقدا وأديبا، أو مؤرخا وأديبا..[2]

" وبهذا المعني كان أديب الزمن القديم محدثا في مجلس الصحب أو محدثا في مجلس الأمير.. وبهذا المعني أصبح أديب الزمن الحاضر محدثا لقرائه ومستمعيه، ولو لم يجمعه بهم مجلس أو مقام "[3]

ومن هنا تتجلي وظيفة الأديب في العصور القديمة و العصور الحديثة في كونه «محدثا» على قدر ما يقوله الأديب وعلى قدر الآذان المستقبلة لهذه الرسالة، يقول العقاد «فمن الناس من يحث ليعلم ويهذب، ومنهم من يحدث ليضرب للناس أمثال البطولة والشرف، ومنهم من يحدث ليروح عن النفس، ومن يحدث ليكشف للنفس سريرتها، ومن يحدث ليسلي ويلهي، ومن يسلي ويلهي كرام الناس ومن يقصد بالتسلية واللهو غير هؤلاء الكرام وكلهم على هذا المعني أديب، ولكن شتان بين أديب وأديب ».[4]

2- بضاعة الأديب العربي

يقول العقاد «وظلت هذه بضاعة الأديب العربي أو «الفقيه الأدبي» إلى سنوات نذكرها ونذكر كيف كان الأدباء – ممن لا يزال بعضهم على قيد الحياة- يرودون المجالس بأساطير القبائل وأقاصيص الأعراب وصغائر الأنباء عن البائد المغمور منهم قبل النابه المشهور، ثم لا ينسون بين حين وحين

[1]- حياة قلم، ص322.

[2]- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[3]- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[4]- المصدر نفسه، ص324.

نادرة من نوادر الكرماء المحمودين الذين يجزون بالألف على القصيدة يمدحون بها و يمنحون الضيعة في الكلمة يستفسرون عنها ».[1]

فلولا هذه التحفيزات التي كان ينالها الأديب لما وصل إلينا صوته على مر العصور الغابرة

3- الأديب السوداني

يقول العقاد عن الشهيد معاوية «احتفل أدباء السودان بتأبين الأديب السوداني النابغ معاوية محمد نور، وقد لقي نصبا من سقامة وعوجل – رحمه الله – في ريعان صبان دون الثلاثين، بعد أن بشر العالم العربي بأمل كبير لم تنجزه المقادير».[2]

4- الصديق الأديب

يقول العقاد عن طه حسين «أنا ضامن أن الصديق الأديب سيجد عيبا أو عيوبه في شعري يقيسها بمقياسه ويقدرها بمعياره. فإذا ضمت هذا فليضمن الصديق الأديب أن علل قلة الوصف في كتاباته القصصية لعيب فيه، هو قلة الخيال.. فهو يصف ما يعالجه من المحسوسات ولا يتخيل ما عداه من نقائضه أو مشابهاته».[3]

5- الأديب

" ما يعاد على هذا الأديب في شعره وكتابته ويكاد يتفق عليه أئمة النقاد من أنصار المدرسة الحديثة.

أما هذه العيوب على الجملة فهي إطنابه في غير طائل" [4] هذه العيوب أوردها العقاد في حديثه عن شعر فيكتور هيجو.

---

[1]- مطالعات في الأدب والحياة، محمود عباس العقاد، مجلد الخامس والعشرون، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1983، ص627-628.

[2]- أعاصير مغرب ديوان شعر، عباس محمود العقاد، نهضة مصر، 1997، ص82.

[3]- حياة قلم، ص212-213.

[4]- الفصول، عباس محمود العقاد، ص57 AL-MOSTAFA.Com

يقول العقاد "يقول الأديب ولربما يدين الريحاني بأن العبارة الواضحة المعتادة تخاطب الإفهام وأن المشاعر تخاطب بلغة أخرى"[1]

يقول العقاد "فكتب إلينا قارئ أديب يستغرب ما قلناه و يستفسره ويحسبنا أخطأنا الرأي فيه وعدونا الصواب "[2]

يقول العقاد في تقديمه لكتاب الغربال "أسلمنيه ناشره الأديب عشية سفري إلى أسوان، فاغتبطت بالهدية وشكرتها للمؤلف والناشر لأنها متعة القراءة الطريفة أتزود بها في هذه الرحلة".[3]

6- الأديب الحاذق

يقول العقاد " قرأت الحاذق «صدقي» مقالة في الهواء الطلق واستوقفني منه إشارته إلى الفرق بين عبارة الإفهام وعبارات المشاعر وأراه على صواب بين هذه التفرقة"[4]

المبحث الثالث: مصطلح الأدباء

1- الأدباء الديوانيون

يقول العقاد عن «في أغراض التورية والاستخدام تذكر القارئ بأغراض النظم التي كان يطرقها الأدباء الديوانيون وتمادى فيها من جاء بعدهم من المقتدين والمقلدين ».[5]

2- الصحفيين والأدباء

يقول العقاد «فذهبت إلى القاهرة، وأحببت أن أحقق وأدقق وأستوفي المعلومات اللازمة قبل الشروع في العمل.. ووقع اختياري – لاستقصاء البحث في المسألة – على صاحب مكتبة عظيم الخبرة

[1]- المصدر نفسه، ص73.

[2]- المصدر نفسه، ص167.

[3]- الغربال، ميخائيل نعيمة، نوفل، ط الخامسة عشر، 1991، بيروت- لبنان، ص5.

[4]- الفصول، عباس محمود العقاد، ص73.

[5]- شعراء مصر، ص81-82.

بالمطبوعات القديمة والحديثة، كثير الاتصال بالصحفيين والأدباء، تعودت أن أشتري منه ما أجده عنده وأن أوصيه باستحضار الكتب النادرة من الطبعات المرجوعة.. »[1]

3- الأدباء الأوربيين

يقول العقاد عن طه حسين « اطلع على آثار رهط» من كبار الأدباء الأوروبيين ولا سيما الفرنسيين .كل أولئك خليق أن إليه الصحة والمتانة والقوة ويبغض إليه الزيف والسخف والركاكة.

فطه حسين يميل في نقده دائما إلى ما هو قوي في الأسلوب بعيدا عن التقليد.

4- الأدباء العالمين

وليس بالقليل بين أكبر الأدباء العالميين من هو قوي لا يتعمق فإني لأكتب هذا المقال بعد أن فرغت من قراءة مقال للشاعر الاسباني ميجويل دي انامينو كتبه ليمثل به رأي الأسبان بين سائر الآراء التي نشرتها مجلة «الشهر» الفرنسية عن فكرة هوجو لمضي خمسين سنة على وفاته.[2]

5- الأدباء الموصوفين

" إذا كانت «القاهرية» أو «البدوية» هي السمة التي امتاز بعض الأدباء الموصوفين في سلسلة هذه المقالات فالمصرية الكبيرة الشاملة هي السمة التي امتاز بها «محمد عثمان جلال» في حياته ومؤلفاته، بل امتاز بها حتى في مترجماته ومقتبساته"[3]

أي أن الأديب محمد عثمان جلال اصطبغ أدبه بالطابع المصري في تأليفاته وترجماته.

[1]- حياة قلم، ص53.

[2]- المصدر نفسه، ص216.

[3]- المصدر السابق، ص112.

6- الأدباء

«نظم عبد الحليم قصيدة من أحسن قصائده عن «الخصيب» أمير مصر في أيام الدولة العباسية، وقال عن شاعر النيل:

وشاعر النيل دون الخلق يشر به بيتا يشق الصدى منا الحشاشات

وما كان يعني في الحقيقة غير الكديو عباس وشاعره أحمد شوقي، وما كان بالقارئ من حاجة إلى البراعة لفهم هذه المواربة المكشوفة.. فقد فهمها كل قراء المؤيد من الأدباء، ولم يخف

مقصدها على أحد غير محرر المؤيد الأول في تلك الآونة: أحمد حافظ عوض».[1]

يقول العقاد« ولكنني كتبت المقال وتناسخه الأدباء، وأرسلته إلى الصحف، وقرأه النادي كله في جلسة حافلة من جلساته وتقرر في تلك الجلسة مصير الفضولي».[2]

7- أدباء مصر

يقول العقاد «فإذا إستثنينا البارودي أولا والساعاتي ثانيا فشعر السيدة عائشة يعلو إلى أرفع طبقة من الشعر ارتفع إليها أدباء مصر في أواسط القرن التاسع عشر إلى عهد الثورة العرابية».[3]

ويقصد هنا العقاد عائشة التيمورية المتوفى 1902م

8- مجمع الأدباء

« وقد كان ديوان الأوقاف في تلك الحقبة مجمع الأدباء والشعراء من شيوخ وشبان.. كان فيه محمد المويلحي، وأحمد الأزهري صاحب مجلة الأزهر، وأحمد الكاشف، وعبد الحليم المصري».[4]

---

[1]- المصدر السابق، ص135.

[2]- حياة قلم، ص145.

[3]- شعراء مصر، ص150.

[4]- المصدر السابق، ص122.

المبحث الرابع: مصطلح الآداب وملحقاته

أ- مصطلح الآداب وملحقاته الوصفية

1- الآداب العربية

« لكن «الفصل» في الحقيقة هو أصل المقالة الأول في الآداب العربية، وربما كانت الكتب العربية عند أول نشأتها فصولا مجموعة على شيء من الصلة في موضوعها أو بغير صلة بينها على الإطلاق. فإذا فتحت الكثير منها قرأت فصلا في «الأخلاق» إلى جانب فصل في أخبار الشجعان والبلغاء إلى جانب فصل في الدهاء والدهاة إلى أشباه ذلك من الموضوعات التي هي أقرب الموضوعات إلى «المقالة» بوضعها الحديث »[1]

فالكتب الأدبية العربية فيما سبق كانت جامعة لأفكار العرب وثقافتهم فنجد فيها الحديث عن الأخلاق وأخبار الشجعان والدهاة.

2- الآداب الأوروبية

يقول العقاد « ولا بد من وضع هذه الدعوات في موضعها من تاريخ الآداب الإنسانية والآداب الأوروبية التي تظهر بينها فما هو موضعها الصحيح ؟

موضعه الصحيح أنها تمثل جانب من السخافة الذي لا بد أن يتمثل في بيئة يباح فيها القول لكل قائل والقراءة لكل قارئ».[2] فالآداب الأوروبية ضمت مجموعة من الكتاب أصحاب كتاب رديئة لامعني لها.

[1]- يسألونك، محمود عباس العقاد، دار الكتاب العربي، ط2، ص5.

[2]- حياة قلم، ص297.

3- الآداب الفرنسية

يقول العقاد « السيد جوردان شخصية مشهورة من الشخصيات المضحكة في إحدى روايات «موليير» التي استوي بها على عرش الفكاهة المسرحية في الآداب الفرنسية.. »[1]

فالآداب الفرنسية وبالضبط مع موليير كانت تضم من الفكاهة ما ضمت وكانت تعالج قضايا أدبية في ثناياها.

4- الآداب المشتركة

يقول العقاد «فإن اللغة المشتركة معناها أيضا الآداب المشتركة، والمطامح الفكرية المشتركة وميراث مشترك من الأغاني والقصص يتضمن الروح القومية، وينفثها في كل جيل».[2] فاللغة المشتركة والايديولوجيا والعادات والتقاليد التي يتشرّبها الأدب من القومية، تعطي لنا أدبا مشتركا.

5- الآداب المنثورة

" الآداب المنثورة في الأمم الغربية المتقدمة وتشترك بنصيبها في الثقافة الإنسانية التي يحمل أمانتها المتدنون.

وهي قد بلغت إلى اليوم في بعض الأبواب منزلة تضارع ما عند الغربين من أمثالها وتدخل في مضمارها برأس مرفوع "[3]

6- الآداب الغربية

يقول العقاد« فلا ليس على الاطلاق بين مذاهب الجد ومذاهب الهزل في الآداب الغربية، فمذاهب الجد تدعو كلها إلى البناء وتقوم بالبناء فعلا ويعيش ما تنبيه، ومذاهب الهزل ولا تتحدث بشيء غير

[1]- المصدر نفسه، ص301.

[2]- ساعات بين الكتب، عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1984، ص345.

[3]- المصدر نفسه، ص320.

الهدم والإلغاء فلا لون ولا شبه ولا رسم ولا قاعدة في التصوير، ولا لفظ ولا معني ولا منطق ولا مدلول في الشعر والنثر».[1]

فالآداب الأوروبية مفرقة بين مذاهب الجد ومذاهب الهزل، فالجد يدعوا إلى البناء و الهزل يدعو إلى الهدم.

7- الآداب اليونانية

«الآداب اليونانية هي مرجع الباحثين عن أوائل الآداب الأوروبية القديمة، وهي شاهد آخر على سبق النظم للنثر في جميع الآداب، لأن «هومير» قد نشأ في زمن سابق للقرن السابع قبل الميلاد، وكل من معاصريه في بعض أقوال «أرشيلوكس» الذي أشار في قصائده إلى كسوف الشمس »[2]

فالآداب اليونانية تحوي دلائل على أسبقية الشعر على النثر مثل الملاحم، كما كانت قصائد شعراء اليونان تتضمن الحديث عن ظواهر علمية.

8- الآداب العربية والأوروبية

يقول العقاد «وما يؤثر قدم الشعر في الآداب العربية والأوروبية شبيه بالمأثور عن آداب الأمم الشرقية في جملتها، فليس في آدابها نثر أقدم من قصائدها المقدسة وأغانيها الشعبية الأولى، وكل محفوظاتها لاحقة بمحفوظاتها في الشعر الموزون »[3]

9- الآداب الإسلامية

يقول العقاد «لأنه درج على الدراسة الأوروبية ولم يفرض عليه الماضي الموروث أن يتشيع تشيع العقيدة لبقايا الآداب العربية أو بقايا الآداب الإسلامية»[4]

---

[1]- المصدر السابق، ص296.

[2]- حياة قلم، ص303.

[3]- المصدر نفسه، ص304.

[4]- شعراء مصر، ص199.

أورد العقاد على القول عن الأستاذ خليل مطران ورأي أنه في حاجة إلى اجتناب التجديد وانه لم يكن محتاجا لإتباع مناهج الأدب الحديثة.

ب- مصطلح الآداب والملحقات الإضافية

1- آداب الأندية

يقول العقاد « إننا في عصر يميل إلى محاباة المرأة فيما يكتب عنها من آراء فلسفية كانت أو اجتماعية لأن آداب الأندية توسك أن تبغي على آداب الكتاب ومباحث الفكر فيحسن الكاتب قلمه عن كل ما يغضب المرأة ».[1]

2- نقد الآداب

يقول العقاد «أما صيحات الخرس الذين لا يملكون من الإبانة عن الرأي إلا أن يفغروا أفواههم بالسخط والدهشة فتلك هي الحجج التي لا يصغي إليها ولا يقام لها وزن في نقد الآداب».[2]

1- ميزان الآداب

« وأما أن يحقد علينا حاقد علينا فينبغي من أجل ذلك أن يكون شوقي

أحكم الشعراء صنعا وأعلاهم طبعا لأننا نحن ننقد شعر ولا نعرف له هذه الفضائل كلها فذلك حقد لا يضيرنا ولا ينفع ولا يحسب في ميزان الأدب إلا في كفة السيئات»[3]

4- آداب مصر

« آداب مصر «الرسمية» أي أن الآداب التي تجري على تقاليد الحاكمين والسرواب في العصرين القديم والحديث.

[1]- مطالعات في الأدب والحياة، ص152.

[2]- شعراء مصر، ص171-172.

[3]- المصدر نفسه، ص172.

لم ينفق لم عصر نطقت فيه روحها الشعبية فظهرت في عالم الفنون المهذبة وقالب القصائد المنتخبة، ولم يزل لنا أدبان ناقصان أدب مطبوع غير مصقول وأدب مصقول غير مطبوع وهذه هي آفة الشعر المطبقة في هذه الديار فلا هو شعر مصري ولا هو شعر اجنبي»[1]

5- آداب المدنية

يقول العقاد هي «كل اضطراب نفساني شديد لا يظهر أثره على العضلات والأعضاء ينقلب إلى شعور مكظوم ومن هنا نري جناية مدنية على الأخلاق إذ تضطر الناس إلى كتمان غضبهم »[2]

ج- حالات الآداب

1- انحطاط الآداب

يقول العقاد «انحطاط الآداب في جميع اللغات إنما كان يبدأ في عصور متشابهة في الغالب العصور التي يعتمد فيها الأدب على إرضاء طائفة محدودة يعكف على تمليقها والتماس مواقع أهوائها وشهوات فراغها المتقلبة»[3] فاتصاف الأدب بالتلهي والتسلية وإرضاء الطبقة الحاكمة يفي عليه جماليته وتحطّ قيمته.

2- رواد الآداب

يقول العقاد « الذين يشكون ركود الآداب في أمم الشرق يخطئون إذا حسبوا الركود من الأدواء الموضوعة ومن عوارض الضعف والجهالة»[4]

[1]- المصدر نفسه، ص159.

[2]- الفصول، محمود عباس العقاد، ص248.

[3]- مطالعات في الأدب والحياة، ص17.

[4]- ساعات بين الكتب، ص67.

د- مصطلح الآداب و المعطوفات

1- الآداب والأذواق

« مجالس الأدب تدخل على المجتمع العالي بعرف جديد من الآداب والأذواق، فلا يكون الأدب إلا أدبها، ولا الذوق إلا ذوقها ولا يحسب الوزير وزيرا ولا الرئيس رئيسا إن لم يكن مع ذلك نديما يحسن المجالسة»[1]

2- الآداب والأخلاق

يقول العقاد « فالرأي الحاسم في حقيقة الآداب أو الأخلاق عند الشيخ نورد والذي لا يتلعثم ولا يأذن لأحد من الناس أن يكون له في الحياة رأي أعلى من رأيه. هو أن الآداب والأخلاق قوانين تمليها البيئة على الفرد عن طرق العقل للوقاية المشتركة بين المجتمع »[2]

هـ- آداب

يقول العقاد " ولعلماء الجرائم الذين ليس أمامهم مثل للشذوذ ومخالفة البيئة غير أمثلة المجرمين وحثالة الناس أن يعتبروا الملاءمة بين المرء وبيئته نموذجا لما ينبغي أن تكون عليه آداب الفرد في الجماعة "[3]

فالأديب يتأثر في الوسط الاجتماعي الذي يتواجد فيه فيؤثر فيه ويتأثر يتأثر به.

[1]- تراجم وسير، العقاد، المجلد الخامس، ابن الرومي، أبو العلاء، دار الكتاب اللبناني، ص30.

[2]- مطالعات في الأدب والحياة، ص46.

[3]- الفصول، عباس محمود العقاد، ص175.

يقول العقاد « والرواية الصادقة تعرض لك علاقاتهم وأواصرهم وتمثل لنفسك طبائعهم ومآلفهم .هذه المبدعات الفنية أو واحدة منها تنبئك عن أخلاق الأمم ومبلغ رقيها النفسي بما لا تنبئك عنه جميع علومها وصناعاتها ومخترعاته »[1]

فجنس الرواية قريب من المجتمع حيث أنه يصور المجتمع ويعبر عن آلامه وأماله النفسية والاجتماعية.

[1]- المصدر نفسه، ص229.

وفي ختام هذا الرحيل الاستكشافي في أعماق مصطلح الأدب عند العقاد، وبعد بحث وتنقيب توصلنا إلى النتائج التالية:

– الأدب عند العقاد شجرة طعمت بغضن من السياسة فتغير طعم الثمرة بعض الشيء ولم تتغير التربة ولا الجذور.

– اعتبار الأدب ملهات هو ما يصرفه عن عظائم الأمور.

– يعطي العقاد تعريفا رومانسيا وذلك باعتباره العاطفة والخيال والتحرر الوجداني والتخلص من الأصول الفنية التقليدية.

– وظيفة الأدب عند العقاد هي التعبير الصادق والتعبير عن الحياة بمختلف أشكالها وإصلاح المجتمع.

– من مزايا الأدب عند العقاد أنه شخصي يعبر عن ذات صاحبه.

– الأدب عند العقاد يتميز بما هو إبداعي من خصوصية الإبداع والاستشراف، وأن الأدب لا يتقيد بقانون معين.

– من عيوب الأدب عند العقاد هو التشيع الأدبي الذي يجعل بعض العيوب عصبية كعصبية القرابة.

– سقوط الآداب في أي عصر منبعه إرضاء طائفة محدودة فتكثر الصنعة ويقل الطبع.

– انحطاط الآداب سببه آداب التلهي والتسلية فتكون مقرونة بالسخف والغثاثة والحيد عن الجد.

– الأدب القومي هو الأدب الذي تذكر فيه المعالم القومية والأسماء والتواريخ، والقومية الصحيحة هي قومية الشعور.

– يري العقاد أن محمود سامي البارودي هو الرجل الوحيد لذي انتقل بالعبارة الشعرية من طريق الضعف إلى طريق الصحة والمتانة.

– الأدب المصنوع عند العقاد مثقل بالعيوب اللفظية والمعنوية، والأدب المطبوع برئ من هذه العيوب.

– من ميزات الأدب العربي الحديث، أن أدباءه انفتحوا على الآداب الأخرى فدرسوا لشعراء الانجليز ولم ينسوا الألمان والطليان والروس والإسبان وغيرهم.

– أدب المقالة قديما في اللغة العربية بعد قيام الدولة الإسلامية اقترن بالمقامة. والمقالة هي فن قصصي يلاحظ فيها تجويد الإنشاء.

– أدب الريف هو محصلة ل: الأمثال الموروثة، مراثي النواح النسائية والأساطير المعبرة عن أحوالهم الاجتماعية والنفسية.

– الأديب هم المحدث في جميع العصور، وقيمته مرتبطة بحديثه وبمن يحدثه.

– أصل المقالة الأول في الآداب العربية مرتبط بعدة فصول منها الأخلاق وأخبار الشجعان والبلغاء والدهاء والدهاة وغيرها.

– الآداب المشتركة تعني مطامح مشتركة وميراث مشترك تتضمنها الروح القومية ومبثوثة في كل جيل

– تعريف العقاد (حياته وعصره)

"ولد محمود عباس العقاد في" يوم الجمعة الواقع فيه 1889/06/28، وفي مدينة أسوان المعروفة بالسد المنسوب إليها، هناك أعالي الصعيد، ولد الكاتب المبدع، والشاعر المفلق عباس محمود العقاد.

والعقاد لقب جده لأبيه، حمله الأب، فالابن، ومن بعده إذ كان الجد يعمل في مصنع مد مياط، للحرير يعقد خيوط ويغزلها".[1]

" درس العقاد في كتاب الحي بأسوان ثم دخل المدرسة الابتدائية، فأكمل دراسته فيها ليعمل مدرسا في مدرسة إسلامية ثم ليعمل موظفا في القسم المالي بقنا، وسرعان ما استقال من وظيفته الجديدة ليلتحق.

بمدرسة الفنون والضائع، من ثم ليعمل من جديد موظفا في مصلحة البرق والتلغراف، وفي هذه الأثناء كان بدأ الكتابة في عدد من الصحف المصرية ومنها «الجريدة» لأحمد لطفي السيد «والظاهر» لأحمد زكي أبو شادي".[2]

" الصحافة التي كانت الباعث الأكبر، والمحرك لنبوغه في الكتابة، فعمل مصححا ومترجما ومحررا في جريدة «الدستور» ذات الطابع الإسلامي.

أول مقالة كانت للعقاد في العدد الأول من الصحيفة المذكورة في شهر نوفمبر سنة 1907 وتبعها مقالات جدد فيها إذ أدخل، ولأول مرة في تاريخ الصحافة، باب الأحاديث أي التحقيقات الصحافية، وأول حديث صحفي له كان مع سعد زغلول ".[3]

[1]– العقاد كاتبا وشاعرا، يحي شامي، دار الفكر العربي، ط1، 1995م، بيروت، ص7.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه،ص8.

1. المصادر

1- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط6.

2- أعاصير مغرب، عباس محمود العقاد، نهضة للطباعة والنشر.

3- الأدب والنقد، عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1983م.

4- تراجم وسير، عباس محمود العقاد، ابن الرومي وأبو العلاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

4- حياة قلم، محمود عباس العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1969.

5- ساعات بين الكتب، محمود عباس العقاد، دار الكتاب اللبناني.

6- شعراء مصر، محمود عباس العقاد، مطبوعات النهضة المصرية، مصر

7- في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة. - مطالعات في الأدب والحياة، محمود عباس العقاد، مجلد25، دار الكتاب اللبناني، ط1.

8- يسألونك، محمود عباس العقاد، دار الكتاب العربي، ط2.

2. المراجع

1- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ج1، دار الملايين، ط2.

2- القاموس المحيط، الفيرو زبادي، ج1، ط3، الهيئة المصرية للكتاب، فصل الهمزة باب الباء.

3- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ط6، 2005، دار الطبع نهضة، مصر.

4- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسني، دار الهداية، ج40.

5- تاريخ الأدب الجاهلي، شوقي ضيف، ط22، دار المعارف، القاهرة.

6- تاريخ آداب العرب، مصطفي صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

7- دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، عبد المنعم خفاجي، ج2، دار الجيل، ط1، 1992م.

8- ديوان طرفة بن العبد (طبعة آلوارد) القصيدة رقم 5.

9- في النقد الأدبي الحديث، متطلقاته وتطبيقاته، فائق مصطفي عبد الرضا على، ط1، 1989، دار الكتب لطباعة والنشر.

10- لسان العرب، ابن منظور، المجلد1، باب الهمزة.

11- معجم مقياس اللغة، ابي الحسين أحمد بن فارس، بن زكريا، ج1، شبكة مشكاة الإسلامية.

12- مقدمة بن خلدون.

13- مقدمة في نظرية الأدب، تيري ايجلنون، ت أحمد حسان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1991م.

14- نظرية الأدب، عبد الحميد يوسف هنداوي/ مديحة جابر السايح، دط، 2015.

الفهرس

المقدمة ..... أ

الفصل الاول: تعريف الأدب ومزاياه وعيوبه..... **6**

المبحث الأول: تعريف الأدب في اللغة 7

المبحث الثاني: تعريف الأدب في اصطلاح القدامى 9

المرحلة الأولى: في العصر الجاهلي وصدر الإسلام 9

المرحلة الثانية: في العصر الأموي 10

المرحلة الثالثة: في العصر العباسي 11

المبحث الثالث: تعريف الأدب في اصطلاح المحدثين.....11

أولا :عند الغرب 11

ثانيا :عند العرب.....13

المبحث الرابع: تعريف الأدب في اصطلاح العقاد 16

المبحث الخامس: وظيفة الأدب عند العقاد.....18

المبحث السادس: مزايا الأدب عند العقاد.....21

المبحث السابع: عيوب الأدب.....23

الفصل الثاني: ضمائم الأدب 29

المبحث الأول: الضمائم الوصفية للأدب.....30

أ – ضمائم تدل على النسبة إلى الأمم والعصور.....30

ب _ ضمائم تدلّ على نعوت أو عيوب الأدب.....34
المبحث الثاني: الضمائم الإضافية الأدب.....36
1- أدب المقالة 36
2- شيوخ الأدب.....36
3- موضوعات الأدب 37
4- أدب الريف 37
6- أهل الأدب 38
7- وظيفة الأدب 39
8 - أنساب الأدب.....39
المبحث الأول: الأدبية وضمائمها 41
1-الأدبية:.....41
2- الأدبية وضمائمها الإضافية 42
المبحث الثاني: الأديب.....44
1- من هو الأديب 44
2- بضاعة الأديب العربي 45
3- الأديب السوداني 46
4- الصديق الأديب 46
5- الأديب 46
6- الأديب الحاذق 47

المبحث الثالث: مصطلح الأدباء.....47
1- الأدباء الديوانيون 47
2- الصحفيين والأدباء.....47
3- الأدباء الأوربيين 48
4- الأدباء العالمين.....48
5- الأدباء الموصوفين 48
7- أدباء مصر 49
8- مجمع الأدباء 49
المبحث الرابع: مصطلح الآداب وملحقاته.....50
أ- مصطلح الآداب وملحقاته الوصفية 50
ب- مصطلح الآداب والملحقات الإضافية.....53
ج- حالات الآداب 54
د- مصطلح الآداب و المعطوفات 55
هـ- آداب 55
الخاتمة 59
الملاحق.....59
المصادر والمراجع 62